الأدب والفن في أسبوع

أدب الأعراء :

لقد بلغت قضيتنا الوطنية مرحلة دقيقة خطيرة ، وأنا أكتب هذا يوم الثلاثاء الذى حدد لاستئناف النظر والمناقشة فيها ، وقد ظهر من اتجاهات مندوبى بعض الدول فى الجلسات الماضية أن الأمر لايجرى على مقتضى الحق والعدل ، وأن مَدَّ الدعاية وأمواج الحجج تتناثر عند صخور مجلس الأمن التى تمثل الأغراض الاستعمارية وما يتصل بها من المصالح المشتبكة .

وقد أدركنا أن أكبر جهادنا هو العمل داخل بلادنا ، فدعا بعض الزعماء وقادة الرأى إلى عدم التعاون مع أعدائنا ومن يعاونهم ، وتوثيق العلاقات مع الذين يناصروننا ، وقد شعر الجميع بالارتياح لما فعلته الحكومة إذ منحت بولندا مهلة ستة أشهر بعد الميعاد المحدد لدفع ثمن الأقطان المبيعة لها من مصر . وجاء فى بيان لحافظ رمضان باشا بالأهرام إلى أبناء وادى النيل : « أريد أيها المواطنون الأعزاء أن نجابه الحقيقة وننظر إلى مصلحتنا دون أى اعتبار آخر وألا نمد أيدينا ولا نتعاون إلا مع الدول التى تناصرنا فى قضيتنا أمام مجلس الأمن » وجاء فى حديث له بأخبار اليوم : « ونحطم (قوقعة) الخوف التى وضعتنا فيها سياسة بريطانيا فننشىء علاقات وثيقة ثقافية وسياسية بكل الدول التى أعانتنا فى مجلس الأمن ، فنوفد إليها كتابنا ، ونشجع شبابنا الذين يطلبون العلم فيها »

ومن التصرفات الموفقة فى هذا الصدد ما صنعه الأستاذ على الغاياتى إذ رد الوسام البلجيكى الذين كان يحمله إلى وزير بلجيكا المفوض فى مصر ، على أثر موقف التحيز الذى وقفه الممثل البلجيكى مع أمثاله فى مجلس الأمن ضد القضية المصرية .

أريد أن أخلص من هذا كله إلى أمر يدخل فى هذا الباب الأدبى ، أريد فى هذا الظرف الحرج أن نقطع علاقاتنا الأدبية والثقافية بالإنجليز ومن يساعدهم ضدنا فى مجلس الأمن وفى غيره وننشىء هذه العلاقات أو ننميها مع الدول التى تناصرنا .

حذار أن تقول ماشأن الثقافة والأدب بالخصومات السياسية والمنازعات الوطنية ، فنحن الآن فى انفعال شديد وثورة عنيفة لحزيتنا وكرامتنا ولا نستطيع أن نسمع هذا الكلام ، وقد ورد فى الأنباء الأخيرة أن صحفاً فى لندن وباريس توجه حملة من السباب والشتائم إلى المستشرقين البريطانيين والفرنسيين لمقالات نشرتها لبعضهم بعض الصحف العلمية والأدبية يشيرون فيها بوجوب اتباع سياسة أميل إلى التسامح مع الأمم العربية ، ونحن فى موقف المدافع عن حريته وكرامته ، فأحرى بنا أن نضحى حتى بالفائدة الفكرية التى نتوقع من استمرار اهتمامنا بآداب أعدائنا

أحدد ما أرمى إليه بألا تنشر الصحف والمجلات فى هذه الآونة ، آونة جهادنا الحاضر ، مترجمات ولا دراسات ولا أى شىء آخر من آداب تلك الأمم . وأنا لا أنكر فائدتها وروعة كثير منها . ولكن يجب أن ننظر إلى الحقائق الآتية :

١ — الأدب الحر لا يتفق مع إهدار الحرية والكرامة ولا يجوز أن نرضع أدبنا من أثداء الذين يتعاونون على محاولة قتل حريتنا وكرامتنا ، ويجب أن نشعرهم بتقلص قيمتهم الأدبية عندنا نتيجة سوء سياستهم معنا .

٢ — البلاد فى حاجة إلى أقلام الذين يبذلون أكبر جهودهم فى تلك الآداب ، ليكتبوا فى مسائلها ومشاكلها بعد أن يعودوا إليها بأفكارهم وعواطفهم ، وتكون هذه فرصة حسنة للشعور

إلا ساراً ، ولا تأكل إلا لذيذاً ، ولكنها لم تكن سعيدة ، ولم تر حسن ما هى فيه ، لأنها افتقدت النور الذى ترى به جمال الدنيا حين افتقدت الحبيب » .

وأنا أحب أن أسأل الصديق الفاضل : مادامت ليلى فى هذه الحالة النفسية « لم تر حسن ماهى فيه » إذن كيف كانت « لاترى إلا جميلا ، ولا تشم إلا طيباً ، ولا تسمع إلا ساراً ، ولا تأكل إلا لذيذاً ؟ » .

هذا السؤال الذى بدا لى ، وإنى لفى انتظار الرد من الصديق الكريم .

« الحافظ »

بذاتيتنا ، والتأمل فى أنفسنا ، والعيش فى محيطنا وتركيز أدبنا الذاتى وتنميته وتوفيره .

٣ — يجب أن يكون العمل الوطنى السلبى شاملا لجميع النواحى ، فلا يتخلف فيه الأدب . وفى ذلك تقوية للروح الوطنية وإشراع لشعور العزة والكرامة .

مناهج اللغة العربية :

كانت وزارة المعارف قد ألفت لجنة لدراسة وسائل النهوض باللغة العربية والعمل على توحيدها فى مصر والأقطار الشقيقة . وقد انتهت هذه اللجنة من مهمتها ووضعت تقريراً سيكون موضع نظر المؤتمر الثقافى الذى سيعقد بلبنان فى اليوم التالى لصدور هذا العدد من الرسالة

وقد بين ذلك التقرير أهداف تعليم اللغة العربية فيما يلى :

(١) أن نجعل الطلاب قادرين على القراءة الصحيحة فى سهولة ويسر وأن يفهموا ما اشتملت عليه الكتب من أفكار ومعان

(٢) تمكينهم من التعبير عما يجول فى نفوسهم ويقع تحت حواسهم بعبارة عربية صحيحة

(٣) أن تكون دراسة العربية وسيلة صحيحة للثقافة وتوسيع المدارك وتنمية الذوق السليم وتزويد الطالب من المعلومات القيمة لا أن تكون محض دراسة لألفاظ وتراكيب ومفردات عمادها الزينة والزخرف الشكلى

(٤) أن يتصل الطلاب اتصالا وثيقاً بالحياة الأدبية والعلمية المحيطة بهم وأن يسايروا النهوض الأدبى الحديث

(٥) أن تكون الدراسة مثيرة لروح الشوق إلى القراءة والاستزادة من الثقافة والوقوف على ما جاء به الكتاب والمفكرون فى العصور المختلفة

ويقول التقرير « إن مناهج قواعد النحو والصرف والبلاغة أ[illegible] مما يحتاج إليه الطلبة ولا تلائم استعدادهم ولا تنهض بلغتهم ، إنه لو اكتفى من القواعد بما هم فى أشد الحاجة إليه مع كثرة المران عليه كان أولى »

« الواقع أن أصل الداء فى المناهج ، فنهج الأدب الحالى — مثلا — غير صالح ، فالطالب فى السنة الأولى الثانوية يبدأ دراسة الأدب ببحث طويل فى معنى الأدب والأسلوب الردىء وغير الردىء ، وهو يحفظ من ذلك ما يلقنه المعلمون من العبارات التى لا يفهم معناها مهما بذل المعلم من الشرح والإيضاح ، وفى السنة الثانية يدرس العصر العباسى الثانى ، فيقال له إن النهضة العلمية التى كانت فى صدر الدولة نضجت فى العصر الثانى وأثرت فى الأدب ، وهو لا يعلم شيئاً عن هذه النهضة لأنه سيدرسها فى السنة الثالثة ! ويقال له إن الكتاب استعملوا الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية التى سيدرسها فى السنة الرابعة ! ويشغلون الطالب بالمعلومات التاريخية الكثيرة عن الأدب نفسه ، فيحفظ النصوص كما يحفظ شرحها دون فهم حتى للشرح ، ليدون ما حفظ فى ورقة الامتحان .. وترى أسئلة الامتحان فيهولك منها سؤال فى النقد أو الموازنة تراه أعلى من مستوى الطالب العقلى .. مع أن الأمر أهون مما تظن ، فالطالب يحفظ الإجابة عن ظهر قلب !

وهذه أمثلة يسيرة نسوقها إلى المؤتمر الثقافى وهو يتهيأ للانعقاد ، لننبه إلى أن « القدر المشترك » فى التعليم بجميع المدارس العربية ، ليس وحده الجدير بالبحث ، بل يجب الاهتمام أيضاً بنوع القدر ومقدار نفعه وصلاحيته . ويجب أن توضع المناهج المصرية خاصة موضع التفنيد ، لأن أكثر الشقيقات تتجه إليها وتأخذ بها ، ونخشى أن يتكون « القدر المشترك » من معظمها .

المساهر :

قرأت فى كتاب « أبو الهول يطير » الذى أخرجه أخيراً الأستاذ محمود بك تيمور ما يلى :

« تضم مدينة نيويورك وحدها سبعمائة مبنى بين مسرح للتمثيل ودار للسينما إلى جانبها ثلاثمائة وألف من أندية الليل تلك التى يسمونها بالفرنسية (الكباريهات) ولعلنا لا نخطىء إذا سميناها المساهر »

وكلمة « المساهر » هذه عذبة خفيفة وتنطبق حقاً على هذه الأندية الليلية (الكباريهات) التى يسهر فيها الناس ليستمتعوا بمختلف ألوان اللهو والمرح من رقص وغناء وموسيقى وغيرها وسيجرى المسهر على اللسان كما جرى المسرح والمرقص

وقد ذكرنى ذلك بما كان قد كتبه الزميل « الجاحظ » فى

تعقيباته بصدد وضع الألفاظ للأشياء والمعانى المستحدثة ، إذ قال على ما أذكر إن الأمر فى وضع الألفاظ ليس مجرد المشور عليها بل هو الاهتداء إلى الكلمات التى تصلح للاستعمال وتشق طريقها فى الحياة بأقلام الكتاب والشعراء . والحق ما قال .

حول السجل الثقافى :

كتب إلى أديب ظريف بتوقيع « البسام » يقول :

« قرأت ما كتبته عن السجل الثقافى فأكبرت هذا العمل الجليل الذى شرعت وزارة المعارف تقوم به ، وهو إصدار سجل سنوى يصف مظاهر النشاط الثقافى خلال عام ويبين اتجاهات هذا النشاط ومراميه . ولا شك أن هذا السجل سيكون له من الأثر والشأن ما ذكرت ، ولكنى وقفت عند نقطتين فى هذا الموضوع : الأولى فى قولك « وعمل هذه الإدارة تسجيل مظاهر النشاط الثقافى فى البلاد من كافة نواحيه عدا الجانب الذى تضطلع به معاهد التعليم وفق برامجها الرسمية » وبما أن السجل السنوى أول ما تهتم به الإدارة المنشأة كما ذكرت ، فمعنى ذلك أنه سيهمل فيه الجانب الذى تضطلع به معاهد التعليم وفق برامجها الرسمية ، فلم هذا ؟ ولم لا يكون السجل شاملا للنشاط الثقافى بمعاهد التعليم ؟ وقد قلت إن الغرض الأول منه تعريف ضيوف مصر والمهتمين بشئونها من الأجانب المكانة التى بلغتها مصر من الثقافة العامة . أفليست المعاهد الرسمية مما يهمنا التعريف بما بلغته من المكانة الثقافية ؟

« النقطة الثانية هى ما يفهم من سياق الكلام وعلى الأخص العبارة السابقة التى بينت فيها أول غرض من السجل : (تعريف ضيوف مصر ... الخ) من أنه سيكون مقصورا على وصف النشاط الثقافى وبيان اتجاهاته ومراميه فى مصر فحسب ، فلا يشمل سائر البلاد العربية ، مع أن الوحدة الثقافية العربية هدف يرمى إليه الجميع ، بل هى واقعة فعلا من قديم العصور ، وهى أقوى لبنة فى بناء الجامعة العربية ، وإنى لأستبعد أن تغفل ذلك وزارة المعارف وهى التى تعمل على تنمية التعاون الثقافى بينها وبين الشقيقات العربيات ، بل أقول بصراحة أكثر إنى أشك فى صحة ما ذكرت فى هذا الصدد ... فهل أنت واثق منه ؟ وإذا كنت كذلك فما رأيك ؟ »

وأقول لك أيها « البسام » إننى لم أكن إلا مقررا للواقع الذى وقفت عليه وموضحا للفكرة التى قصدت إليها وزارة المعارف من السجل الثقافى الذى تعمل فى إعداده ، وأنا واثق من كل ما ذكرته . وقد ارتحت إلى وجاهة اعتراضك رغم ما تعمدته من المماكسة بين « العباس » و « البسام »

ولا إخال وزارة المعارف غافلة عما أثار ذلك الاعتراض ، ولعلها تنظر إلى الموضوع من وجه غير الذى تنظر منه إليه ، فلست أملك مع هذا إلا أن أدع الأمر لأهل الاختصاص فى الوزارة ليجيبوا بما عندهم

تصويب :

فى العدد الماضى جاء عنوان الموضوع الأول فى هذا الباب « اجتراء » وصحته « اجترار » .

« العباسى »

الادارة الهندسية القروية بأسيوط

تقبل الادارة الهندسية القروية بمجلس مديرية أسيوط عطاءات حتى ظهر يوم ٢٥/٩/١٩٤٧ عن إنشاء أثنتى عشرة عملية مياه بيرديه بنواحى مديرية أسيوط وتشمل كل عملية توريد وتركيب ماسورة ارتوازية قطر ٢ بوصه وطلمبه يد بطاره وخزان مرتفع سعة ٢ متر مكعب وحواملة — ومواقع العمليات والرسومات يمكن للمقاولين الاطلاع عليها بالادارة الهندسية بأسيوط أو مصلحة الشئون القروية بمصر ويطلب دفتر الشروط والمواصفات على ورقة دمغة فئة ثلاثين مليما نظير مبلغ جنيه واحد بخلاف مائة مليم أجرة البريد . ٧٧٩٣